

إصدار متخصص يرصد مسارات أحداث دولية وصفيًا لفترة لا تزيد عن عام، بناءً على متغيرات يتم تحديدها مسبقًا وتصنيفها في تبويبات، يدرس تفاعلها ليتم تشكيل مسارات الأحداث المتوقعة منها، ووضع مؤشرات لكل سيناريو يمكن للباحثين والمختصين رصدها ومتابعة تطوراتها مستقبلاً

@asbab\_gp @asbab\_gp Asbab.com

أسباب

# سيناريوهات



## أزمة سد النهضة.. فرص الدبلوماسية والحرب

### مقدمة

- زاد بناء إثيوبيا لسد عملاق على نهر النيل من حدة التوترات بينها وبين مصر التي تعتمد على النهر اعتماداً شبه كامل في توفير مواردها المائية. وأعادت أديس أبابا مؤخراً التأكيد على عزمها ملء خزان السد خلال موسم الأمطار بين أواخر يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول، أي خلال الفترة الراهنة.
- على الرغم من سنوات المفاوضات، ما تزال مصر عاجزة عن الوصول إلى اتفاق نهائي بخصوص ملء وتشغيل السد. وقد أحالت السلطات المصرية التي تعهدت باستخدام "كل السبل المتاحة" لتأمين إمداداتها من المياه الخلف إلى مجلس الأمن الدولي. وتقول بتشاؤم إنَّ الخلاف قد يعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر.
- وعلى هذا النحو، وضعنا أربعة سيناريوهات محتملة لمستقبل الصراع على النيل. ونظراً للدرجة العالية من عدم اليقين في المنطقة، حصرنا مدة التوقع في السيناريوهات الموضوعية على فترة 6-12 شهراً.
- وقد حددنا داخل كل سيناريو "مؤشرات" من المحتمل أن ترسم مسار السيناريو. وهذه "المؤشرات" ليست شاملة أو متناقضة أو متتابعة. لكنَّها تمثل المؤشرات الرئيسية التي ستساعد في تعيين المسار المحدد لمستقبل البلاد. ومن الممكن أن يتشكل واقع جديد بالاعتماد على عناصر مشتركة من السيناريوهات المختلفة، وبالطبع لن يكون ذلك بنسب متوازنة.
- ويرجح التقرير أن تعمل إثيوبيا على إفشال محاولات الوسطاء للتوصل إلى اتفاق سياسي خلال الفترة المقبلة. وذلك بسعيها للإبقاء على "الوضع الراهن"، حيث تُصر على بقاء الاتحاد الإفريقي منصّةً وحيدة للتفاوض لمعرفة ما بعد قدرته على الحل. وترغب أديس أبابا في ربح المزيد من الوقت للمضي قدماً حتى اكتمال الملء الثاني للسد، وبالتالي وضع مصر والسودان أمام الأمر الواقع.

## والسيناريوهات كالاتي:

ص 02

- < سيناريو 1: إفشال إثيوبيا محاولة التوصل إلى أي اتفاق والاستمرار في ملء السد دون توقف.
  - < سيناريو 2: التوصل إلى اتفاق مؤقت بخصوص الملء الثاني والالتزام بمفاوضات مستقبلية
  - < سيناريو 3: عمل عسكري، بما في ذلك خيارات التصعيد العسكري المباشر وغير المباشر
  - < سيناريو 4: التوصل إلى اتفاق شامل وتسوية
- أدرجنا في الجدول أدناه المتغيرات التي ستنبني عليها السيناريوهات، وهي في مجموعتين رئيسيتين: التطورات العسكرية، وفعالية المفاوضات والدبلوماسية.

### متغيرات النزاع حول النيل

التطورات العسكرية	فعالية المفاوضات
<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; الاتفاقيات المتعلقة بالاستخبارات والأمن المشترك مع دول حوض النيل.</li> <li>&lt; الخطاب الصادر عن كبار المسؤولين العسكريين.</li> <li>&lt; ديناميات الأمن الداخلية، بما في ذلك استقرار الحكومة.</li> <li>&lt; نشر القوات في المناطق الاستراتيجية ذات التأثير.</li> <li>&lt; تدخلات القوى الأجنبية (إقليم تيغراي والنزاع الحدودي في الفشقة).</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; الالتزام بتجديد المفاوضات.</li> <li>&lt; المرونة التي يظهرها أطراف النزاع.</li> <li>&lt; قوة العلاقات الثنائية بين أطراف النزاع</li> <li>&lt; تدخل وسطاء أقوياء (الأمم المتحدة، البنك الدولي، روسيا، أو القوى الإقليمية الأخرى).</li> <li>&lt; دعم المجتمع الدولي للتوصل إلى اتفاق.</li> </ul>

### سيناريو 1: إفشال إثيوبيا محاولة التوصل إلى اتفاق (احتمالية عالية)

● السيناريو الأكثر احتمالاً، والذي يرقى في نهاية المطاف إلى كونه استمراراً لـ "الوضع الراهن". رغم سنوات المفاوضات، عجز الجانبان عن تجاوز الخلافات الرئيسية من أجل وضع اللامسات النهائية على اتفاق لملء وتشغيل السد. حيث يدور الخلاف حول عدة نقاط، منها ما يتعلق بكمية المياه السنوية المسموح بعبورها، وإجراءات تخفيف الأضرار في دورات الجفاف المختلفة، ومنسوب المياه في كل من سد النهضة والسد العالي المصري في أسوان، وألية فض المنازعات. والوسيط الوحيد في النزاع حالياً هو الاتحاد الإفريقي. ويحاول الاتحاد منذ حين المساعدة على إيجاد حل للصراع. وقد فشلت حتى الآن محاولات التوسط للتوصل إلى تسوية من شأنها حل الجمود في نقاشات الثلاثي وتأمين التوصل إلى اتفاق بشأن إدارة سد النهضة. ويواجه ذلك مزيداً من التحدي بفعل غياب المرونة لدى طرفي النزاع. وتجعل الحجج الراسخة التي يُقدّمها كلا الطرفين الحل صعباً. ولم تسفر آخر جولات النقاشات التي عُقدت في كينشاسا في 4-5 أبريل/نيسان عن اتفاق لاستئناف المباحثات، واتهم كل طرف الآخر بإفشال المفاوضات.

● تُعد أشهر الصيف موسم الأمطار الحاسم لإثيوبيا، حيث يأتي منها معظم مياه النيل الأزرق سنوياً. والوضع الآن هو أن إثيوبيا تعتزم الاستمرار في عملية ملء ثانية لخزان سد النهضة، عقب الملء الأولي الذي تم خلال نفس الفترة من عام 2020، وتعتزم القيام بذلك بصرف النظر عن وضعية المفاوضات السياسية. وهناك بضعة عوامل ينبغي النظر إليها. أولاً، واصلت



يتبع:

## سيناريو 1: إفشال إثيوبيا محاولة التوصل إلى اتفاق (احتمالية عالية)

ص 03

إثيوبيا عملياتها العسكرية في إقليم تيغراي على الرغم من الإدانة والفضب واسع النطاق من المجتمع الدولي، ومن المشكوك فيه أن تستجيب الحكومة الإثيوبية للضغط الدولي عند هذا المنعطف. وثانياً، هناك انتخابات ستجري في إثيوبيا قريباً ويواجه رئيس الوزراء أبي أحمد عدداً من التحديات الداخلية، بما في ذلك تحديات كالتي في إقليم تيغراي وعند الحدود السودانية. ويعتبر موقف حكومته بشأن سد النهضة غير مثيراً للجدل في الداخل الإثيوبي، وبالتالي فإن أي تغيير في هذا الموقف قبل انتخابات يونيو/حزيران لا يبدو واقعياً.

● على الجانب الآخر من الخلاف، يمكننا النظر إلى عملية الملء العام الماضي والتصريحات السياسية الأخيرة باعتبارها مؤشراً على ما هو متوقع من مصر والسودان. كان رد الفعل الصادر عن مصر العام الماضي خلال الملء الأول لخزان سد النهضة بسيطاً، وإن كانت القاهرة قد أعلنت حالة من الطوارئ للتعامل مع مشكلة المياه. ويمكننا توقع الشيء نفسه هذه السنة، إذ قال المسؤولون المصريون أنفسهم بالفعل إنهم مستعدون للتعامل مع أي مشكلات تنجم عن الملء الثاني. وكان السودان أكثر مجاهرةً باعتراضاته في الأشهر الأخيرة، لاسيما بالنظر إلى تدهور العلاقات مع إثيوبيا بسبب تصاعد العنف في منطقة الفشقة المتنازع عليها منذ أواخر 2020.

● ولا يوجد حل يُرضي مصر والسودان ما لم يتضمّن اتفاقاً ملزماً يضمن حقوقهما المائية. وفي غياب هذا الاتفاق، توجد حالة من عدم اليقين والقلق - كما يذكر العديد من المطلعين على مسار المفاوضات- بشأن ما قد يحدث بعد ذلك. وعلى الأرجح يعود إصرار إثيوبيا على بقاء الاتحاد الإفريقي منصةً وحيدةً للتفاوض إلى معرفتها بأن الاتحاد الإفريقي وحده لا يمكنه حل هذه القضية. وترغب أديس أبابا في ربح المزيد من الوقت للمضي قدماً حتى اكتمال الملء الثاني للسد، وبالتالي وضع مصر والسودان أمام الأمر الواقع. وعلى الرغم من أن أديس أبابا تعرفت تماماً المعرفة أن تسوية هذه المشكلة لا يحكمها بعد قرارات ملزمة، فإنها تراهن على الاتحاد الإفريقي بشكل أساسي، لأنها تدرك أن الاتحاد مُثقل بالكثير من المشكلات ولن يكون قادراً على حلها وحده، بما في ذلك مشكلة السد.

العوامل	المؤشرات
العسكرية	< مواصلة مصر مناوراتها العسكرية مع شركائها في حوض النيل، خصوصاً مع السودان.
	< استمرار قدرة إثيوبيا على احتواء المخاطر التي تهدد استقرارها الداخلي والناشئة عن صراع تيغراي.
	< عدم ظهور بؤر توتر جديدة من النزاعات الإثنية-القومية، كما في إقليم أورومو وأمهرة والمناطق الصومالية في إثيوبيا.
	< نجاح أبي أحمد في الحصول على ولاية جديدة في انتخابات يونيو/حزيران، وبقاء الجيش مُركّزاً تحت إمرة الحكومة الفيدرالية.
	< تغطية خطاب الحرب قليل الحدوث في وسائل الإعلام المصرية المحلية، مع خروج تلميحات بسيطة من جانب المسؤولين المصريين.
	< إجراء محاولات محدودة لإنشاء شبكة لوجستية جنوبية السودان، إلى جانب تركيز العمليات على تبادل المعلومات الاستخباراتية بين مصر والسودان.
	< نشر حضور متواضع للقوات السودانية في مثلث الفشقة المتنازع عليه.
	< تركيز التموضع العسكري الذي تتخذه مصر والسودان في الضغط على إثيوبيا من أجل الجلوس على طاولة التفاوض.



يتبع:

## سيناريو 1: إفشال إثيوبيا محاولة التوصل إلى اتفاق (احتمالية عالية)

ص 04

العوامل	المؤشرات
الدبلوماسية	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; عدم عقد اجتماع ثلاثي وشيك وعدم وجود إشارات حتى على استئناف المفاوضات.</li> <li>&lt; سعي مصر والسودان لتدخل مجلس الأمن الدولي مجدداً.</li> <li>&lt; مواصلة الجامعة العربية إظهار دعمها لموقف مصر، فيما تتخذ قطر خطوات للوساطة.</li> <li>&lt; إبقاء المسؤولين المصريين - لاسيما وزراء الدفاع والخارجية والري - على موقف متشدد ضد إثيوبيا، مدفوعاً بمخاوف حول قدرة مصر على السيطرة على إمداداتها المائية في المدى الطويل.</li> <li>&lt; استمرار المسؤولين الإثيوبيين في إعلان نيتهم المضي في الملء الثاني للخزان في بداية موسم الأمطار في يوليو/تموز، بصرف النظر عن التوصل إلى اتفاق من عدمه.</li> </ul>

## سيناريو 2: التوصل إلى اتفاق مؤقت (احتمالية متوسطة)

● لا تزال هناك احتمالية لتوصل الأطراف إلى اتفاق مؤقت قبل الملء المقرر في يوليو/تموز. وسيتعامل أي اتفاق بين الدول مع جدول ملء السد والتنازلات بشأن المعدل خلال سنوات الجفاف فقط وستبقى إثيوبيا قلقة من الدخول في معاهدة ملزمة طويلة الأجل. ويواصل الاتحاد الإفريقي تولي زمام المبادرة في العملية، على الرغم من فشله في تأمين اتفاق حتى الآن. ومن ثمّ، سيكون أحد مسارات العمل المصرية الممكنة هو تأمين الدعم الدولي ومحاولة إقناع الإثيوبيين بقبول تسوية. ومن المرجح أن تركز مصر وإثيوبيا والسودان على تحقيق انتصارات سياسية ودبلوماسية أصغر تزيد من قوة أوراق الضغط لديهم خلال المفاوضات.

● وسيكون الوقت الأكثر ترجيحاً كي تقدم فيه إثيوبيا تنازلات في مفاوضات سد النهضة - إن قدمت تنازلات أصلاً - خلال الفترة الحالية. إذ سيؤدي التحرك بعد انتخابات يونيو/حزيران إلى تقليل المخاطر السياسية التي يمكن أن تواجه الحكومة الإثيوبية في حال قدمت تنازلات في مفاوضات سد النهضة. ومن المستبعد جداً اتخاذ إجراءات تبطئ أعمال البناء أو الملء الطبيعي لخزان السد بدءاً من يوليو/تموز، بيد أن الأمر الأكثر احتمالاً هو إعداد دراسة فنية جديدة بشأن تأثير سد النهضة على دولتي المصب ومفاوضات جديدة بإشراف الاتحاد الإفريقي. ولا توجد مؤشرات على أن لقاء كهذا وشيك، كما لا توجد مؤشرات حتى على استئناف المفاوضات، على الرغم من الموعد الوشيك لبدء جدول الملء.

● أعلن السودان في 22 يونيو/حزيران أنه منفتح على التوصل إلى اتفاق جزئي مؤقت بشأن السد الإثيوبي الذي تبلغ قيمته عدة مليارات من الدولارات والمقام على النيل الأزرق، لكن بشروط تشمل إقرار كل شيء جرى الاتفاق عليه في المفاوضات ووضع بنود لضمان استمرار المفاوضات حتى بعد الملء المقرر في يوليو/تموز، والتزام المفاوضات بتبني جدول زمني محدد. وقد تخفف مصر شروطها بشأن كمية المياه التي تسمح لإثيوبيا بضحها في حال حدوث فترة جفاف تمتد لعدة سنوات. وقد تعرض إثيوبيا ضح كميات محددة من المياه من خزان السد خلال فترات الجفاف. كما يمكن أن تفتتح أسلوباً يوضح كيف يمكن لخزانات السودان ومصر أن تشارك في تحمل عبء تخفيف الآثار الناجمة عن استمرار تراجع التدفقات المائية عن المعدل المتوسط خلال أي فترة.



يتبع:

## سيناريو 2: التوصل إلى اتفاق مؤقت (احتمالية متوسطة)

ص 05

● وقد يؤدي هذا إلى تراجع إثيوبيا وتقرير تأجيل الملء الثاني للسد. ويمكن أن تُقدّر أديس أبابا أن القوى النافذة قد بدأت تُولي النزاع أولوية في حساباتها، بسبب الخوف من وقوع اشتباكات بين مصر والسودان وإثيوبيا. وسيكون الفاعلون الدوليون حذرون من التأثير المدمر للصراع، في حال وقوعه، على مناطق القرن الإفريقي وشرق إفريقيا والعالم العربي والبحر المتوسط والاتحاد الأوروبي.

العوامل	المؤشرات
<b>العسكرية</b>	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; عدم إنهاء مصر مناوراتها العسكرية مع شركاء حوض النيل، خصوصاً السودان، لكنّها تنهي الإشارات العسكرية المرتبطة بنزاع النيل.</li> <li>&lt; تصاعد محدود للصراع في تيفراي إلى ما يتجاوز المستويات التي يمكن السيطرة عليها بالنسبة للحكومة المركزية في أديس أبابا.</li> <li>&lt; احتواء بؤر التوتر الناتجة عن نزاعات إثنية-قومية أخرى، كما في إقليميّ أورومو وأمهرة والمناطق الصومالية في إثيوبيا.</li> <li>&lt; نجاح أبي أحمد في الحصول على ولاية جديدة في انتخابات يونيو/حزيران، وبقاء الجيش مُتركراً تحت إمرة الحكومة الفيدرالية.</li> <li>&lt; تهدئة وسائل الإعلام المصرية لخطاب الحرب وبداية ظهور إشارات على التصالح.</li> <li>&lt; ظهور محاولات محدودة لبناء شبكة لوجستية جنوبي السودان، على أن يكون تركيز العمليات مُنصبّاً على تشارك المعلومات الاستخباراتية.</li> <li>&lt; نشر محدود للقوات السودانية في مثلث المشقة المتنازع عليه.</li> <li>&lt; توجيه التموضع العسكري المصري السوداني نحو الضغط على إثيوبيا من أجل الجلوس على طاولة التفاوض.</li> </ul>
<b>الدبلوماسية</b>	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; الدعوة للقاء ثلاثي عاجل واستئناف المفاوضات.</li> <li>&lt; اتخاذ مجلس الأمن الدولي والفاعلين الدوليين الآخرين نهجاً أكثر فعالية تجاه التسوية بين الأطراف. وقد يشمل هذا تبني موقف مصر.</li> <li>&lt; اتخاذ أعضاء الجامعة العربية مثل قطر والإمارات خطوات للوساطة وجمع الأطراف.</li> <li>&lt; تراجع في الموقف المتشدد للمسؤولين المصريين - خصوصاً وزراء الدفاع والخارجية والري- ضد إثيوبيا.</li> <li>&lt; عدم إعلان المسؤولين الإثيوبيين التزامهم بالمضي قدماً بالمرحلة الثانية من ملء الخزان عند بداية موسم الأمطار في يوليو/تموز.</li> </ul>

## سيناريو 3: العمل العسكري (احتمالية ضئيلة)

● سيناريو مستبعد جداً، لكن غير مستحيل، خصوصاً إذا فشلت الدبلوماسية ورفضت إثيوبيا توقيع اتفاق قانوني يحفظ حقوق دولتي المصب. ويزداد الخطر بشكل أكبر في حال تأثير الملء على إمدادات المياه المصرية بصورة كبيرة بما يؤدي إلى تعقيد الديناميات الأمنية الداخلية المصرية. وإذا قررت مصر التوجه نحو العمل العسكري المباشر، يبدو أن لديها 5 خيارات: ضربة برية، وغارات جوية، واستخدام القوات الخاصة، وعمليات للقوات البرية السودانية، وحرب الوكالة (أو مزيج من هذه الخيارات). ويمكن القيام بعمل عسكري من جانب مصر وحدها أو بصورة مشتركة بين مصر والسودان.



يتبع:

## سيناريو 3: العمل العسكري (احتمالية ضئيلة)

ص 06

● وقد تدعم مصر وترعى تجدد الصراعات الإثنية-القومية المسلحة في إقليميّ أورو مو وأمهرة والمناطق الصومالية في إثيوبيا، بهدف فرض ضغوط على الحكومة الإثيوبية. ومن المحتمل أن يؤدي التصعيد في المنطقة الصومالية في إثيوبيا إلى توتر العلاقات الصومالية الإثيوبية وتعقيد جهود مكافحة "الإرهاب" الإثيوبية في الصومال. علاوة على ذلك، قد تُحرّض القاهرة المعارضة السياسية في إقليم تيفراي ضد حكومة أبي أحمد بسبب ما يُنظر إليه باعتباره "تشريداً وعدم اكتراث" للحساسيات في تيفراي. وربما تستغل مصر أيضاً النزاعات الحدودية بين إثيوبيا وإرتريا، وقد تسعى مصر لعزل إثيوبيا في منطقة القرن الإفريقي من خلال الجامعة العربية، بتأييد الشمال العربي وأعضاء الجامعة العربية الآخرين مثل الصومال وجيبوتي، ضد إثيوبيا. وإذا ما فشلت هذه التوجهات، قد تفكر مصر في نشر قوات خاصة للقيام بعمليات سرية عميقة لمهاجمة السد مباشرة.

● ورغم تفوق قدرات مصر الهائل إلا أنها ستواجه عقبات كبيرة في شن أي عمل عسكري، سواء كان يهدف لإخافة الإثيوبيين أو إلحاق ضرر جسيم بمشروع السد. كما أنّ هناك عقبة أخرى أمام الخيار العسكري المصري بسبب بعد المسافة الجغرافية بين البلدين، وبما أنّ مصر لم تستثمر في أي شكل من أشكال قدرات التزود بالوقود في الجو، فإنّ إثيوبيا تقع خارج نطاق القتال لكافة الطائرات المصرية التي تقلع من مطارات مصرية. العزاء الوحيد لمصر هو أنّ السد قريب جداً من الحدود السودانية. وسيؤدي الحصول على إمكانية استخدام المطارات السودانية إلى وضع السد في مدى جزء من سلاح الجو المصري. لكنّ العمل من الأراضي السودانية قد يكون معقداً من الناحية السياسية، وستكون له تداعيات دولية على السودان فضلاً عن مصر. كما أنّ قرب السودان من إثيوبيا سيجعله عرضة للانتقام عسكري مباشر. والأرجح أن يكون الهدف من أي هجوم عسكري هو إجبار إثيوبيا على إبرام اتفاق ملزم لضمان حصص مائية كافية وتفاهات لإمداد الطاقة لمصر والسودان. وتمرّ إثيوبيا أيضاً بانتقال ديمقراطي حساس، وهي تعاني مع العنف العرقي المتزايد داخلياً بينما تحارب الجائحة. وفي ظل عودة مصر إلى استقرار سياسي أكبر عقب سنوات اضطراب عديدة، لن يرغب الرئيس السيسي في تعريض موقف النظام في المفاوضات للخطر من خلال الدخول في حرب مع إثيوبيا.

● لكن عند طول عام جاف أو تراجع معدل سقوط الأمطار، قد يتصاعد الموقف سريعاً ويؤدي إلى زيادة التوترات الإقليمية. وقد تدفع الأهمية البالغة لقضايا المياه بالنسبة لمصر الجمهور المحلي للخروج إلى الشوارع على الرغم من تقييد قنوات الاحتجاج. وقد تختار مصر في هذا السيناريو القيام بعمل أقوى ومباشر أكثر ضد إثيوبيا.



يتبع:

## سيناريو 3: العمل العسكري (احتمالية ضئيلة)

ص 07

العوامل	المؤشرات
العسكرية	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; نشر مصر مقاطع ترويج اعلامي لمناورات كبيرة لسلاح الجو تحاكي عمليات طويلة المدى وتُظهر القدرة القتالية لمقاتلاتها وجهوزيتها.</li> <li>&lt; بدء الجيش المصري بناء شبكة لوجستية جنوبي السودان تماشياً مع اتفاق التعاون الدفاعي مع السودان، ما يسمح لها بنقل الطائرات والعتاد بسرعة إلى الحدود الإثيوبية حسب الحاجة.</li> <li>&lt; بناء طريق جديد في السودان وصولاً إلى الحدود قرب سد النهضة.</li> <li>&lt; انتشار قوات سودانية أساسية في منطقة مثلث الفشة المتنازع عليه على الحدود مع إثيوبيا أو الاحتشاد في ولاية النيل الأزرق، خصوصاً قرب الدمازين (أقرب مدينة سودانية لسد النهضة).</li> <li>&lt; تصاعد الصراع في تيغراي إلى ما يتجاوز الحدود التي يمكن السيطرة عليها بالنسبة للحكومة المركزية في أديس أبابا.</li> <li>&lt; معاناة الحكومة الفيدرالية في احتواء بؤر التوتر الناجمة عن النزاعات الإثنية-القومية الأخرى، كما في إقليم أورومو وأمهرة والمناطق الصومالية في إثيوبيا.</li> </ul>
الدبلوماسية	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; عدم عقد اجتماع ثلاثي وشيك وعدم وجود إشارات على استئناف المفاوضات.</li> <li>&lt; إخفاق مصر والسودان في الحصول على تدخل من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وعدم قيام الفاعلين الدوليين بتحركات جدية للتوسط بين أطراف الصراع.</li> <li>&lt; بقاء الموقف المتشدد للمسؤولين المصريين - خصوصاً وزراء الدفاع والخارجية والري - ضد إثيوبيا، مدفوعين بمخاوف بشأن قدرة مصر في السيطرة على إمداداتها المائية على المدى الطويل.</li> <li>&lt; سيشير إنهاء الحكومة الإثيوبية انتخاباتها في يونيو/حزيران وبدء ملء سد النهضة في يوليو/تموز دون تقديم أي تنازلات جديدة في المفاوضات على أنه من المستبعد أن تقدم أي تنازلات في 2021، ما يترك مصر والسودان أمام خيارات بديلة محدودة.</li> </ul>

## سيناريو 4: التوصل إلى اتفاق شامل (احتمالية ضئيلة جداً)

- السيناريو الأقل احتمالاً. ما يزال الحل الدبلوماسي من ظلال مباحثات مباشرة أو مفاوضات أو وساطة من جانب طرف ثالث هو أكثر سبيل تسعى من ورائه الأطراف لوقف النزاع، ولو أن السعي لإيجاد وسيط "محايد" أو مفاوضات ثلاثية تضم السودان ومصر وإثيوبيا يبقى بعيد المنال. ورغم صعوبة الأوضاع، تحقق الكثير من التقدم في المفاوضات. إذ اتفقت الأطراف على الكيفية التي ينبغي أن تملأ إثيوبيا بها السد، وكمية المياه التي ستسمح بوصولها حين يكون معدل سقوط الأمطار كافياً. ووافقت إثيوبيا أيضاً على ضخ كميات محددة سلفاً من المياه، بحسب منسوب السد والتدفق من النيل الأزرق إلى الخزان، حتى في سنوات الجفاف.
  - بالإضافة إلى ذلك، تواصل مصر والسودان مناوراتهما الدبلوماسية المكثفة مع البلدان الإقليمية في حوض النيل، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على إثيوبيا وتُغيّر موقفها من خلال الموافقة على صفقة ترضي الأطراف الثلاثة. أيضاً قد تتحرك على المستوى الدولي بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، وقد تتدخل "إسرائيل" بصورة علنية أو سرية لخدمة مخططاتها وفي ضوء العلاقات "الإسرائيلية" السودانية الناشئة والعلاقات "الإسرائيلية" المصرية العميقة وأهمية المياه للمشروع "الإسرائيلي".
- كما يمكن للشركاء الخارجيين المساعدة في بناء الثقة. فقد يعرض بنك الاستثمار الأوروبي،



يتبع:

## سيناريو 4: التوصل إلى اتفاق شامل (احتمالية ضئيلة جداً)

ص 08

● الذي يعتبره الإثيوبيون أقل تأييداً لمصر من البنك الدولي، على أديس أبابا تمويلاً للمرحلة الأخيرة من بناء السد. وقد يكون هذا التمويل مشروطاً بتعاون إثيوبيا في النقاط الشائكة مثل منسوب الملىء. ويجب على الاتحاد الأوروبي أن يواصل مباحثاته مع دولتي المصب بشأن الضمانات المحتملة (بما في ذلك القروض) وأدوات الدعم الأخرى لهذين البلدين في السنوات التي يُعْرَض فيها الجفاف أو الصدمات الأخرى الأمن الغذائي للخطر. ويمكن أن تقدم السعودية والإمارات، وكذلك قطر وتركيا، استثمارات ثنائية أو ثلاثية للزراعة في إثيوبيا و/أو السودان توفر لمصر إمدادات مُخَفَّضة وموثوقة من المحاصيل الأساسية، لاسيما القمح والأرز. يمكن أيضاً للولايات المتحدة والصين، اللتين تتمتعان بعلاقات وثيقة مع بعض حكومات حوض النيل، تشجيع الأطراف على حل خلافاتهم قبل اكتمال سد النهضة.

● تجعل التأخيرات في إكمال سد النهضة وتحسن الأجواء عقب صعود رئيس الوزراء أبي أحمد هذه اللحظة مواتية للتفاوض على سبيل إنجاز تفاهم شامل. ويجب على كل الدول إظهار استعدادها للقبول بحل وسط والإقرار بفكرة تقديم تنازلات. ولا يبدو حتى الآن أن إثيوبيا مستعدة للقبول بأي تسوية، ويمكن رؤية هذا في رفض إثيوبيا لبعض الجهود التي يقودها الاتحاد الإفريقي، على الرغم من كونها الطرف الذي دفع باستمرار إلى عملية مفاوضات يقودها الاتحاد الإفريقي وحده.

● وحتى تنجح الدبلوماسية، سيتعين قبول كلا الطرفين المتصارعين بالقضايا الرئيسية التالية:

- يجب وضع جدول زمني مرن ومُوجَّه فنياً لاختبار وملء سد النهضة.
- سيتعين الاتفاق على ضمانات فنية وسياسية بأن سد النهضة لن يتسبب في أي مرحلة من مراحل الملىء بضرر "كبير" للأمن المائي المصري.
- ينبغي النظر في افتتاح هيئة مستقبلية لحوض النيل "مثل مبادرة حوض النيل"، (أو بدء مفاوضات موازية خاصة بحوض النيل تحت إشراف هذه الهيئة) من أجل التوصل إلى معاهدة نهريّة جديدة شاملة وتضم الجميع في المنطقة.
- سيتعين دمج المفاوضات الأخرى التي تضم دولاً أخرى مطلة على النهر مثل كينيا وتنزانيا وأوغندا وجنوب السودان وبوروندي ورواندا والكونغو الديمقراطية في المباحثات المصرية الإثيوبية، أو الشروع فيها فوراً عقب التوصل للاتفاقيات الدبلوماسية للصراع الحالي بين مصر وإثيوبيا.



يتبع:

## سيناريو 4: التوصل إلى اتفاق شامل (احتمالية ضئيلة جداً)

ص 09

العوامل	المؤشرات
العسكرية	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; إنهاء مصر مناوراتها العسكرية مع الشركاء في حوض النيل، خصوصاً السودان.</li> <li>&lt; تصاعد صراع تيفراي بما يتجاوز المستويات التي يمكن السيطرة عليها بالنسبة للحكومة المركزية في أديس أبابا، أو التمكن من السيطرة عليه تماماً.</li> <li>&lt; تسبب بؤر التوتر الناجمة عن النزاعات الإثنية-القومية الأخرى، كما في إقليميّ أورو مو وأمهرة والمناطق الصومالية في إثيوبيا، في اضطرابات كبيرة للحكومة المركزية.</li> <li>&lt; نجاح أبي أحمد في الحصول على ولاية جديدة في انتخابات يونيو/حزيران، وبقاء الجيش متركزاً تحت إمرة الحكومة الفيدرالية. (وقد يشهد سيناريو آخر "مستبعد" مجيء حكومة أخرى مستعدة للتفاوض مع مصر والسودان).</li> <li>&lt; تهدئة وسائل الإعلام المصرية لخطاب الحرب وبدء ظهور إشارات على المصالحة.</li> <li>&lt; عدم وجود محاولات لبناء شبكة لوجستية جنوبي السودان، على أن يكون التركيز مُنصباً على تشارك المعلومات الاستخباراتية.</li> <li>&lt; وصول مشكلة مثلث الفشة المتنازع عليه إلى نهايتها.</li> </ul>
الدبلوماسية	<ul style="list-style-type: none"> <li>&lt; الدعوة لاجتماع ثلاثي وشيك واستئناف التفاوض.</li> <li>&lt; بدء اللجان الفنية والقانونية العمل مع وزراء الري من البلدان الثلاثة، بمساعدة مراقبين من الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي، في محاولة لجسر الهوات.</li> <li>&lt; قيادة مجلس الأمن الدولي والفاعلين الدوليين الآخرين لتسوية سياسية بين الأطراف.</li> <li>&lt; اتخاذ الدول الأعضاء في الجامعة العربية مثل قطر والإمارات خطوات للوساطة، وجمع الأطراف معاً، مع الشروع في اتفاقات للاستثمار الاقتصادي.</li> <li>&lt; تراجع المسؤولين المصريين - خصوصاً وزراء الدفاع والخارجية والري- عن موقفهم المتشدد ضد إثيوبيا.</li> <li>&lt; إعلان الإثيوبيين التزامهم بإنهاء الإجراءات الأحادية بخصوص السد قبل التوصل إلى تسوية.</li> </ul>